

لواعج الأشجان

[28] في منافه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني

اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتبت لك فيها من الثواب العظيم فأنتك واباتك واخلع وعملك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعا مرعوبا فقصر روءياه على اهل بيته وبنى عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولا اكثر باك ولا باكية منهم ولما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن (ع) ففعل كذلك وخرج معه بنو أخيه وأخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فإنه لما علم عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخى أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست وأدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد وعن الامصار ما استطعت ثم ابعت رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فأن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله
